(أحلى الرجال مع النساء مواقعا ... من كان أشبههم بهن خدودا) .

وما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب ولو لم يكن هذا الشباب حميدا وزمانه حبيبا لوسامة صورته وبهجة منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاور ا في جنات خلده الشباب كما قال رسول ا " جردا مردا أبناء ثلاثين " وقد جاء في ذلك أشياء كثيرة ليس هذا موضع بسطها .

الفصل الثاني في الشيب وفضله .

أول من شاب سيدنا إبراهيم الخليل E وفي الخبر أن ا تعالى يقول " الشيب نوري وأنا أستحي أن أحرقه بناري " وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاء رجلان إلى النبي شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل أن يتكلم الشيخ فقال E " كبر كبر " .

وبهذه الرواية من وقر كبيرا لكبر سنه آمنه ا من فزع يوم القيامة وعن أنس Bه عن النبي أنه قال " يقول ا تعالى وعزتي وجلالي وفاقة خلقي إلى أني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما " ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول ا ؟ قال أبكي ممن يستحي ا منه وهو لا يستحي من ا وقال من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمه ا على النار .

وقال إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه أسير ا في الأرض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات وقيل كان الرجل فيمن كان قبلكم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة وقال ابن وهب إن أصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة فبكته الانس والجن لحداثة سنه وقال النخعي كان يقال إذا بلغ الرجل أربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت وعن ابن عباس Bهما رفعه " من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيره على شره فليتجهز إلى النار " وعن أنس Bه قال قال ملك الموت لنوح E يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها ؟ قال كرجل دخل